

بولس بقراءة شرقية

المؤتمر الدولي بمناسبة السنة البولسية

دمشق ٢٣-٢٥ نيسان ٢٠٠٩

# تأثير بولس الرسول على الليتورجيا الأرثوذكسية

المطران د. بولس يازجي

متروبوليت حلب والاسكندرون وتوابعهما للروم الأرثوذكس

P.B. 6976 ALEPPO – SYRIE -TEL: + 963 21 4660670 - FAX: + 963 21 4660671  
E-MAIL: SECRETARY@ALEPPORTHODOX.ORG -WEBSITE: WWW.ALEPPORTHODOX.ORG

دمشق ٢٠٠٩

## مقدّمة

يؤثر بولس الرسول على كلّ النواحي في الكنيسة، الروحية منها، الأخلاقية، العقائدية، الخلاصية، الاستخولوجية، الرعائية، الرهبانية، الاجتماعية، البشارية، الحوارية، الفنية والليتورجية<sup>١</sup>. سيتخصّص مقالنا في التأثيرات البولسية على النصوص الليتورجية في الطقس الشرقي البيزنطي وفي أهمّها. سندرس هذه التأثيرات على الليتورجيا من خلال:

١- القراءات

٢- نصّ القديس الإلهي

بولس، فمّ السيد، بحسب (ايديوميلا الليتين ٢٩ حزيران، النشيد الرابع، الميناون). يقول نشيد في الطقس البيزنطي (الايياكوبي في سحر ٢٩ حزيران، يُقرأ بين الأودية الثالثة والرابعة):

أَيِّ سَجْنٍ لَمْ يَحْتَوِ عَلَيْكَ مَكْتَبًا

آيَةَ كَنِيسَةٍ لَمْ تَكُنْ لَهَا يَا بُولُسُ خَطِيئًا

دمشق تفتخر بك افتخاراً عظيماً، لأنها عاينتك بعد سقوطك أمام النور

روما تتباهى بك، إذ تقبلت دمك

طرسوس تُسرّ بالأكثر، فهي تُكرّم أقمطتك

فيا بولس الرسول يافخر المسكونة، تداركنا ووطننا<sup>٢</sup>

يدخل بولس الرسول، إن كان في النصوص الليتورجية أو في الايقونوغرافية في مصفّ الرسل، ويحافظ على العدد ١٢ مقابل أسباط اسرائيل الاثني عشر<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> انظر:

Η Ιερά Σύνοδος της Εκκλησίας της Ελλάδος, *Παύλος Πρώτος μετά το Ένα, Αθήνα 2001*. Ιω. Φουντούλη, *Ο Απόστολος Παύλος στο Εορτολόγιο*, P.13-14.

<sup>٢</sup> الميناون-عربي، ج ٣، ٢٩ حزيران، السحر، ص ١٢٤.

<sup>٣</sup> انظر: مت ١٠، ١ و ٢ و ٥ و ٢٠، ١٧ و رؤ ٢١، ١٤. انظر أيضاً: المرجع السابق ص ٣٩٥.

للكتاب المقدس عموماً أهميةٌ مميزةٌ في ليتورجيا الكنيسة الأرثوذكسية، هذا الأمر يجعل الخوض في البحث عن هذه العلاقة أمراً صعباً وليس سهلاً، لكون تغلغل الفكر الكتابي ونصوصه في الليتورجيا هو عميقٌ ومتنوعٌ الأشكال.

ما هي علاقة الكتاب بالليتورجيا، وخاصة ببولس؟ أو بالأحرى ما علاقة الكلمة بالأسرار؟ الكنيسة الأرثوذكسية تتناول الكتاب - تقرأه - افخارستياً<sup>١</sup>. في الحقبة الإسلامية والتركية كان الكتاب المقدس يُقرأ عملياً في الافخارستيا، التي كانت الأداة شبه الوحيدة لحفظ إيمان الناس وتعليمهم الكلمة وشرحها.

في قلب الليتورجيا والروحانية الأرثوذكسية تظهر الرؤية الكتابية<sup>٢</sup>. لأنَّ العبادة كلها تقوم على قوام "العهد"<sup>٣</sup>، وذلك في العهدين، وهذا ما يميزها عن باقي الممارسات الدينية والعبادية<sup>٤</sup>. ما يساعد على تطبع الليتورجيا الأرثوذكسية بالكلمة هو بعدها الكوني، فالليتورجيا ليست مكاناً للعبادة الفردية والتقوى الشخصية<sup>٥</sup>، هذا البعد الكتابي والبولسي بخاصة.

ارتباط الكلمة بالسر، والكتاب بالافخارستيا، يظهر أيضاً وعملياً فيما بعد انتهاء القداس الإلهي أو الطقوس والصلوات عامةً. حيث يحمل المؤمن الكتاب والكلمة إلى العالم<sup>٦</sup> وإلى قيادة حياته. الطقس والليتورجيا ليسا أحداثاً للحظة بل هي لحظات لوضع حدث الكلمة الإلهية فاعلاً كلَّ لحظة. الليتورجيا لحظات لتجلي العالم وتحويله<sup>٧</sup>. وبالإضافة إلى ذلك هناك عناصر ببليوية مباشرة في النصوص النصوص الطقسية الليتورجية.

<sup>١</sup> انظر:

"The Canon of the Bible: Or the Authority of Scripture from an Orthodox Perspective", L' autorité de l'Écriture, sous la direction de J.-M. Poffet, Cerf: Paris 2002, P. 113- 135.

<sup>٢</sup> نُشر هذا النص في (1978) BUBS 112/113، ص ٣١ - ٣٩، ومع بعض الإضافات في N. Mihaita, Orthodox Youth، ص ١١ - ٢٤. كما نُشرت الترجمة اليونانية في (1979) ΔBM، ص ٣ - ٢١. وأيضاً كملحق في كتاب شرح النصوص المقدسة ص ٣٤٢ - ٣٦٠.

<sup>٣</sup> انظر:

Σ. Αγουρίδη, "The Biblical Substance", P. 32-12-4-34.

<sup>٤</sup> المرجع السابق.

<sup>٥</sup> المرجع السابق: ص ٣٦ - ١٨ - ١٠ - ٣٤٩.

<sup>٦</sup> رومية ١٠، ٢٤: كيف يؤمنون إن لم نعط.

<sup>٧</sup> انظر:

I. Bria, "The liturgy after the Liturgy".

## ١- القراءات<sup>١</sup>

عرفت الكنيسة في طقوسها وأعيادها خمسَ قراءاتٍ (أنبياء، حكمية، أناجيل، بولس، أعمال)، ثم اختُصرت هذه من القراءات اليومية وبقيت في الأعياد فقط. بقيت القراءات اليومية اثنتين: إنجيل ورسول. المقصود بالرسول أسفار أعمال الرسل، رسائل بولس، الرسائل الجامعة. هكذا ندرك الحجم الذي تشغله رسائل بولس الرسول في العبادة اليومية وفي الأعياد بالطقس البيزنطي. تُختار القراءات (الرسل، الأناجيل) أولاً بشكلٍ متوالٍ على مدى العام، وثانياً بشكلٍ انتقائيٍّ لمناسباتٍ محددةٍ، أو حتى ليومي السبت والأحد.

يبدأ الدور بشكلٍ متوالٍ و متسلسلٍ من الثلاثاء بعد اثنين الروح القدس بالرسالة إلى أهل رومية وبعد رسائل بولس تُتابع القراءات في الرسائل الجامعة.

### يمكننا استنتاج تفضيل رسائل بولس الرسول من الملاحظات التالية:

- ١- تُختار القراءات لأيام السبت والأحد (وجود رعوي واسع) من رسائل بولس الرسول، حتى في فترات قراءة الرسائل الجامعة، بينما تبقى هذه للأيام العادية فقط.
- ٢- بالمقارنة نلاحظ أن مقابل ١٥٢ قراءة من رسائل بولس لدينا ٢٦ قراءة فقط من الرسائل الجامعة، أي بنسبة ٦/١.
- ٣- مقاطع الرسائل من بولس هي صغيرة بينما مقاطع الرسائل الجامعة طويلة. وهذا يعني إعطاء أهمية أكبر لرسائل بولس لكي تتوزع على فترة أطول، على عكس الرسائل الجامعة التي تطول قراءتها لتختصر أسابيعها.
- ٤- في فترة البنديكستاري في زمن قراءة سفر أعمال الرسل، يلاحظ اختيار مقاطع خاصة بـ بولس الرسول لأيام الأهم أي السبت والأحد. هكذا من ٧ أسابيع البنديكستاري والـ ١٤ قراءة للسبوت والآحاد، يبلغ عدد القراءات عن نشاط بولس الرسول وحده سبع قراءات، بينما القراءات السبعة الأخرى، واحدة تخصّ حلول الروح القدس (عنصرة)، قراءتان تخصّان الرسل الاثني عشر، قراءة تخصّ بطرس ويوحنا، قراءتان عن بطرس الرسول وقراءة عن الشماسة السبعة.

<sup>١</sup> مطرانية ثسالونيك، بولس الرسول، أعمال الجمع اللاهوتي (٢٢- ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٧)، ثسالونيك، ١٩٨٩، يوحنا فوندوليس، بولس الرسول في العبادة الإلهية، ص ٤٤٥-٤٥٦.

### ماهي أسباب تفضيل رسائل بولس على النصوص الأخرى؟

- ١- بولس هو اللاهوتي الأول الذي عبّر عن إيمان الكنيسة بوضوح. هو من نظم الكنائس وبنى الأسس المسيحية الاكليريولوجية، وترتاح الكنيسة إلى لاهوته في الرعاية، فهو "الأول بعد الواحد" و"فم المسيح"<sup>١</sup>.
- ٢- إن ترتيب المقاطع والقراءات جاء من عالم آسيوي - أنطاكية - هلنستي، نشط فيه أو كتب إليه بولس الرسول.
- ٣- تردّد التقليد حول بعض من الرسائل الجامعة ضمن قانون الكتاب المقدس<sup>٢</sup>.
- ٤- إن لاهوت بولس عالمي وتبشيري توافق مع روح الكنيسة في القرن الرابع، فهو رسول الأمم<sup>٣</sup>. وقد حمل لاهوت رسائله شمولية وعالمية أقرب إلى الواقع الحضاري التاريخي في القرن الرابع.

في القراءات المنتقاة، لا يختلف الوضع، فتفضيل رسائل بولس واضح، وربما للأسباب ذاتها، فنلاحظ: إذا استثنينا حوالي ١٥ قراءة من مدار السنة كاملة، وهي اضطرارية تختصّ مثلاً بـ (يوحنا اللاهوتي، المعمدان، بطرس الرسول، يهوذا الرسول، إيليا النبي، التجلي) فإنّ كلّ القراءات للمناسبات الأخرى هي أيضاً من بولس الرسول.

ومن هنا جاء في مرحلة لاحقة عند اختصار القراءات من خمس إلى اثنتين في القداش، أن يُقرأ بولس في القداش مع الانجيل وتُقرأ الرسائل الجامعة أو الأعمال في الغروب، في بعض الأعياد للرسول وسواها.

<sup>١</sup> يوحنا الذهبي الفم (PG 59,50).

<sup>٢</sup> يوحنا كارافيدوبولوس، مدخل إلى العهد الجديد، تسالونيك ١٩٨٣، ص ٧٥ - ٨٦.

<sup>٣</sup> رومية ١١، ١٣.

## ٢ - نصّ القديس الالهي

عندما نتكلّم عن الاكليزيولوجيا الافخارستية، لا بد أن نتذكر اللاهوتي الأرثوذكسي الكبير N. Afanassieff، الذي أطلق هذا الفكر قبل المجمع الفاتيكاني الثاني بعشرة سنواتٍ تقريباً. وكذلك في المجمع المذكور نعود إلى نصّ (Lumen Gentium) لـ (Henri de Lubac)<sup>١</sup>.  
لـ Afanassieff التعليم العقائدي الدارج عن الكنيسة ليس المفهوم الأصح، بل المفهوم الافخارستي للكنيسة هو الأصل<sup>٢</sup>. وكان لهذا اللاهوتي الأرثوذكسي الفضل في إطلاق هذه الصيغ لأول مرة في الحوارات الكنسية في مجلس الكنائس العالمي، بشهادة أمينه العام<sup>٤</sup> Dr. Konrad Raiser ومن بعده جاءت دراسات تلميذه المطران<sup>٥</sup> Ιωάννης Ζηζιούλα.

<sup>١</sup> انظر:

“The Church Which Presides in Love”, J. Meyendorff (ed.), *The primacy of Peter. Essays in Ecclesiology and the Early Church*, SVS Press Crestwood<sup>2</sup>1992, 91- 143.

انظر أيضاً: طبعة منقحة في اللغة الفرنسية بعنوان:

“La doctrine de la primauté à la lumière de l’ ecclésiologie”, *Istina* 4 (1957) 401- 420.

راجع الدراسات التالية:

M. Edmund Hussey, “Nicholas Afanassiev’s eucharistie ecclesiology: A Roman Catholic Viewpoint”, *JES* 12 (1975) 235- 252 P. McPartlan, “Eucharistie Ecclesiology”, *One in Christ* 22 (1986) 314-331.

وبناء على أفكار Afanassieff وضع J. Zizioulas دراسة بعنوان: وحدة الكنيسة والأسقف في القديس الالهي في القرون الثلاثة الأولى، أتينا ١٩٦٥ - ١٩٩٠. انظر أيضاً:

Π. Τρεμπέλα, «Θεωρία अपαράδεκτοι περί την Unam Sanctam», *Εκκλησία* 41 (1964) P. 167

وبعده صدر:

G. Galitis, “Die Orthodoxe Ekklesiologie und der zwischen – kirchliche Dialog”, *Etudes Theologiques* 5, Geneva 1985

<sup>2</sup> Catholicism, Paris 193 *Corpus mysticum*, Paris 1944 *Méditation sur l’Eglise*, Paris 1953

وأيضاً باللغة الانكليزية:

*The Splendour of the Church*, London 1955).

<sup>٣</sup> انظر:

“The Church Which Presides in Love”, J. Meyendorff, P. 106- 107

ويشاركه الرأي McPartlan في كتابه (“Eucharistie Ecclesiology”, P. 324)، أن مفهوم الاكليزيولوجيا الافخارستية استخدم على الأغلب للمرة الأولى عام ١٩٥٧ من قبل Afanassieff في الطبعة الفرنسية لدراسته، ص ١٥.

<sup>4</sup> *Ecumenism in Transition*, Geneva 1991, P. 97.

<sup>5</sup>J. Zizioulas, *Being as Communion. Studies in Personhood and the Church*, SVS Press Crestwood 1985 του ίδιου, *L’être ecclésial*. Paris 1981.

ومن الدراسات العديدة التي ظهرت في لغات عدّة حول لاهوته نذكر دراسة الأب يوحنا سيبيتيريس بعنوان:

*La teologia ortodossa neo-greca*, EDB, Bologna 1992, P. 363-416

المفهوم الافخارستي للكنيسة يفسّر فعلاً مفهوم الوحدة الكنسية، ودور الأسقف وترابط الأسرار الكنسية كلها مع بعضها<sup>١</sup>.

إذا كان المفهوم العقائدي يشدّد على التنظيم في الكنيسة فإنّ المفهوم الاكليريولوجي يوضح أكثر البعد الاستخولوجي. تلك تشدد على الوجه التاريخي للكنيسة، على الأسقف مكان المسيح، وهذه تشدد على الوجه الاستخولوجي والكنيسة في الافخارستيا والأسقف في خدمته كعنصر الوحدة والجامعية.

نعرف مقدار التبدل الكبير الذي حققه المجتمع الفاتكاني الثاني في حياة الكنيسة الكاثوليكية<sup>٢</sup>. إحدى الإنجازات كانت في مجال مفهوم "الاكليريولوجيا الافخارستية". وبحسب تعبير المجمع "في الافخارستيا تتكوّن الكنيسة"، بعد أن كانت عصور السخولاستيكية (high scholasticism) قد فصلت كلياً بين السرين<sup>٣</sup>.

الخبرة الأولى للكنيسة كانت استخولوجية. لكن مع بولس الرسول انتقل المركز من الانتظار إلى البشارة، ومن الاستخولوجيا إلى الخريستولوجيا، أي من مضمون البشارة إلى حدثها وأدائها، الذي تمّ بيسوع المسيح على الصليب وبالقيامة، الأمر الذي يعبر عنه في حياتنا اليومية حول المائدة المقدسة، وهذا تماماً ماتعنيه الكلمات: "وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات، وجميع الذين آمنوا كانوا معاً" «ἐπί το αυτό» وكان عندهم كلّ شيء مشتركاً. إنّ الليتورجيا هي مختصر "التدبير الإلهي" وليست سِحراً، هذا يجعلها تتبّع الكتاب المقدس الذي لطالما لخصه بولس بعباراته الرائعة. وإنّ سيطرة نظام "القانون" في الكنيسة مكان "القنداق" زاد من الالتزام الكتابي في التسايح.

يوضع الانجيل على المائدة ويُدار به في الدورة الصغيرة. ومقابله هناك كتاب الرسائل (بولس). وقد جرت العادة كما الانجيل ولكن بدرجة أبسط أن يستلم كتاب الرسائل من يد الكاهن وتُقرأ الرسالة في وسط الكنيسة بينما الانجيل فيقرأ من على الآمفون.

---

ورغم أن عنوان الوحدة التي دار حولها لاهوته "لاهوتي الشخصية المسيحية" ليس دقيقاً، ويبدو على الأغلب أنه متأثر من الدراسة المختصرة التي أجزاها يوحنا ياناراس، "الأرثوذكسية والغرب في اليونان الحديثة"، أثينا ١٩٩٢، ص ٤٥٤.

<sup>١</sup> N. Afanassieff, "Una Sancta", Irenikon 36 (1963) 436-475, P. 459.

<sup>٢</sup> التعليم العقائدي حول الكنيسة للمجمع الفاتكاني الثاني:

(Constitutio Dogmatica de Ecclesia), *ΕΕΘΣΑ* 17, 13-58.

<sup>٣</sup> بطرس فاسيلياديس، "بولس الرسول مقاطع من لاهوته"، الجزء الأول، منشورات بورنارا، ثسالونيك ٢٠٠٦، ص ١٨٥.

<sup>٤</sup> أع ٢، ٤٤-٤٦.

إن الوعي لترابط الكلمة بالأسرار ألغى الفصل السخولاستيكي في القديس الإلهي بين سرّ الكلمة وسرّ الافخارستيا. فاللاهوت الأرثوذكسي يتكلم عن مناولة الكلمة ومناولة الجسد، وهذا ما تعنيه افخارستية الكتاب<sup>١</sup>.

نقل وتفسير الكتاب (بولس) لا يتم بالحصص عن طريق الشرح أو الوعظ، أو بما هو مطبوع، بل أيضاً بالموسيقى والفن والرسم والحركة. "الليتورجيا الأرثوذكسية هي الكتاب المقدس في دراما"<sup>٢</sup>. هذا المفهوم شغل الكنائس الأرثوذكسية مؤخراً.

الكلمة المتجسد يُطعم الكنيسة من دمه وجسده، وهذا هو الحدث الليتورجي الأهم الذي يتحقق خاصة في الافخارستيا. ما نقوم به في الليتورجيا من شكر، توبة وطلب للاتحاد بالله، يحقق فعل "الكلمة". إذاً الـ *Θεία Λατρεία* هي عظة مفعولة ومحقة.

يجري الكلام عن افخارستية الكلمة وببيلية الافخارستية، واتحاد المعنيين يضمن البعد الاستخولوجي للكلمة وللأفخارستيا، فما يجري عن "كلمة الله" الذي أتى، يجري في انتظار "الآتي". مفهوم الانتظار القوي عند بولس الرسول يدخل في روحانية الطقوس والليتورجيا.

إنّ فكرة الاتحاد بالله - التآله، هي فكرة كتابية ولاشك، تطورت عند آباء القرون الأولى. وهي فكرة أساسية في الروحانية الشرقية الأرثوذكسية خاصة. هذا التآله هو شأن علاقة إنسانية إلهية وكذلك إنسانية إنسانية<sup>٣</sup>. وهذا نراه واضحاً عند بولس وعند الليتورجيا في النقلة من الاجتماع حول المسيح (استختنا - علاقة إنسانية إلهية) إلى الاجتماع حول الأسقف في الافخارستيا ومع الرسل (حاضر - علاقة إنسانية إنسانية).

إذاً الاستخولوجيا الشرقية المسيحية - البولسية لا تطلب خلاصاً يتم بالهروب إلى السماء فوق عناصر ومشاكل العالم، ولا خلاصاً فردياً بعيداً عن حياة الجماعة ومصيرها. بل هي استخولوجيا تريد إحضار ملكوت الله في شعبه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> انظر:

Florofsky, "The Elements of Liturgy", P. 180. & IRM 66 (1977), P. 388. & Galiti, "Offenbarung, Inspiration und Schriftauslegung nach orthodoxen Verständnis," Una Sancta 35 (1980) 122-128, P. 124.

<sup>٢</sup> انظر:

Αμ. Τιμιάδη, "The Bible in the Liturgy", P. 24.

<sup>٣</sup> انظر: أع ٢، ٤. ١ كور ١١، ٧. ٢ كور ٩، ١١. عب ١٣، ١٠-١٦.

انظر أيضاً: يوستينوس، المدافعة الأولى ٦٧. ايرينيوس، ضد الهرطقة الفصل ١٨، ١.

<sup>٤</sup> التوجه الكنسي للروحانية يظهر في مقطع لـ اغناطيوس إلى أهل أفسس ١٣: "حاولوا أن تكتفوا اجتماعاتكم لتقدموا شكركم وتمجيدكم لله، لأن قوى الشيطان تضمحل..."

### العناصر البيبليّة البولسيّة في نصّ الليتورجيا البيزنطية (الأرثوذكسية اليونانية):

لن نبحت في الفترة الرسولية الأولى، التي كان فيها الكتاب والقراءات العنصر المسيطر على الليتورجيا<sup>١</sup>، وإنما سندرس الليتورجيا في فترة تشكّلها في نهاية الحقبة البيزنطية وبعد الانشقاق<sup>٢</sup>. العناصر الكتابية والبولسية لا تنحصر في مجرد الكلمات والقاموس اللغوي الليتورجي، بل تشمل الشكل والمفاهيم اللاهوتية أيضاً والطقس<sup>٣</sup>. في الفصل السابق تكلمنا عن القراءات بشكل منفصل، والتي تستخدم في القداش الافخارستي. ولكن هذا أيضاً يجوز على كلّ الكتب الليتورجية والطقسية.

من هنا ربما نجد أنّ كلّ النصوص الليتورجية مرتكزة في ألفاظها وصورها وحركتها على الكتاب المقدس، ومنها الكثير عند بولس. إنّ تشديد الكنيسة على أهمية العظة من جهة وعلى روحها النبوية، أي أن تكون غير التفسير، بل كلمة حياة، إذاً واضحة من جهة أخرى، ينطبق تماماً على هاجس وتعليم الرسول: "فإنه إن أعطى البوق أيضاً صوتاً غير واضح فمن يتهاى للقتال"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> انظر:

#### Σ. Αγορίδη, "The Biblical Substance"

انظر أيضاً: الكتاب المقدس والليتورجيا لـ J. Danielou، منشورات حيز الحياة، أثينا ١٩٨١. "مقارنة بين عناصر العهد الجديد والعبادة المسيحية"، منشورات بونيمافغنون، أثينا ١٩٦٣، ص ٢٨٥-٢٨٦. الأمر ذاته بالنسبة لشواهد العهد الجديد (أع ٢، ٤٢-٤٦، ٥، ٤٢، ١ كور ١١، ٢٠، ١٤، ١. ١ تيمو ٤، ١٤). انظر أيضاً (الدفاع الأول، ٦٧) ليوستينوس، حيث نجد أقدم إشارة كتابية حول العبادة المسيحية للكنيسة الأولى.<sup>٢</sup> حسب أ. يوحنا فوندوليس، "ليتورجيا"، ثسالونيك ١٩٨١، تمت صياغة "النمط الليتورجي البيزنطي" منذ القرن الثامن بعد الميلاد، ص ٥٧، نشاهد أيضاً تطوراً لهذا المفهوم في القرن الخامس عشر حيث تدخل العبادة الأرثوذكسية منذ ذلك الوقت في فترة "تدهور ومحاولة إصلاح" ص ٥٩. انظر أيضاً ثيودوروس، "الأهمية التعليمية للترودي، أثينا ١٩٥٨، ص ٢٤.<sup>٣</sup> الأفكار المطروحة نجدها في المدخل (Bible: The Communicative Aspect of our Liturgy) لبطرس فاسيلياديس والذي قدّمه في الجمع السنوي لكهنة الكنيسة الصربية الأرثوذكسية في أوروبا عام ١٩٨١.<sup>٤</sup> ١ كور ١٤، ٨.

## كلمات التأسيس

يعتقد اليوم أنّ التقليد الليتورجي عموماً هو الذي أثار على البشارة الانجيلية ونصوصها أكثر مما كان التأثير العكسي. إنّ خبرة الكنيسة سبقت الوعظ والكراسة. لقد كرز المبشرون بالخبرة التي كانوا قد عاشوها<sup>١</sup>.

يتوافق أغلب البحوث اليوم مع القدماء حول الحقيقة، أنّ كلمات التأسيس (١كور ١١، ٢٣-٢٦. مر ١٤، ٢٢-٢٥. متى ٢٦، ٢٦-٢٩. لو ٢٢، ١٤-٢٠) دخلت الليتورجيات بتأثير من التقليد الطقسي قبل التأثير البشاري<sup>٢</sup>.

هناك إذاً واقع كان قائماً على ثلاثة عناصر مترابطة في حياة الكنيسة الأولى هي: (ملكوت الله، الشركة - المناولة، الاسختا)، ولا تنحصر في مجرد كرازة عن يسوع المسيح. كلّ هذه العناصر مجتمعة تلتقي في القداس الإلهي.

---

<sup>١</sup> انظر:

*The Search for the Origins of Christian Worship. Sources and Methods for the Study of Early Liturgy*, Oxford University Press 1992.

<sup>٢</sup> يصرّح Ligier على أن معظم الباحثين (من الشراح التقليديين مثل Joachim Jeremias, Josef Schmid & Johannes Betz وحتى المبشرين المتحررين مثل Ernst Lohmeyer, Ernst Kasemann & Willi Marxsen) يدعمون الرأي الأول.

### الكلمات الافخارستية عند بولس:

ترد كلمات التأسيس الليتورجية عند بولس في (١ كور ١١، ٢٣ - ٢٥) وهي تقابل (مرقس ١٤، ٢٢ - ٢٥) و (متى ٢٦، ٢٦ - ٢٩) و (لوقا ٢٢، ١٥ - ٢٠)، سندرج في جدول مقارن هذه النصوص:

٢٥ - ٢٣، ١١ كور	لوقا ٢٢، ١٥ - ٢٠	مرقس ٢٥ - ٢٢، ١٤	متى ٢٩ - ٢٦، ٢٦
	وَقَالَ لَهُمْ: شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ،		
لَأَنِّي سَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْ أَيضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا	لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَكُلُ مِنْهُ بَعْدَ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.		
	ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: خُذُوا هَذِهِ وَاقْسِمُوا بِهَا بَيْنَكُمْ،		
	لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ.		
أَخَذَ خُبْزًا، وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ:	وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا:	وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ:	وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ:
خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي.	هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي	خُذُوا كُلُّوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي.	خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي.
ذَلِكَ الْكَأْسُ أَيضًا بَعْدَمَا تَعَشَوْا قَائِلًا:	وَكَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا:	ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ،	وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا:
هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي.	هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ.	فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. وَقَالَ لَهُمْ:	اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ،
اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرَبْتُمْ لِذِكْرِي.		هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَعْفَرَةِ الْخَطَايَا.	لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَعْفَرَةِ الْخَطَايَا.



<p>فَإِنَّهُ إِنِ أَحْطَأْنَا بِأَخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَحَدْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ τὴν ἐπίγνωσιν τῆς ἀληθείας لَا تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا</p>	<p>عب ١٠، ٢٦</p>	<p>مانحاً إيانا في الدهر الحاضر معرفة حقك τὴν ἐπίγνωσιν τῆς σῆς ἀληθείας</p>	
<p>وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يُرَى، إِلَهُ الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْمَجْدُ τιμὴ καὶ δόξα إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ</p>	<p>١ تيمو ١، ١٧</p>	<p>لأنه بك يليق كلُّ مجدٍ وَإِكْرَامٍ وَدُؤَا، وَسَجُودٍ، أَيُّهَا الْآبُ وَالْأَبْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، الْآنَ وَكُلَّ أَوَانٍ وَإِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ. آمِينَ</p>	<p>الدخول</p>
			<p>صلاة الموعوظين</p>
<p>وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ ἐξαπέστειλεν ὁ Θεὸς τὸν υἱὸν αὐτοῦ مَوْلُوداً مِنْ أَمْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ التَّامُوسِ</p>	<p>غلا ٤، ٤</p>	<p>يا من أرسلت ابنك الوحيد ἐξαποστείλας, τὸν μονογενῆ σου Υἱὸν ربنا يسوع المسيح خلاصاً لجنس البشر</p>	
<p>لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِعَسَلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي διὰ λουτροῦ παλιγγενεσίας وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ</p>	<p>تيط ٣، ٥</p>	<p>لحمّام إعادة الولادة τοῦ λουτροῦ τῆς παλιγγενεσίας ولغفران الخطايا، ولسرّبال عدم الفساد</p>	
			<p>إفشين المؤمنين الأول</p>
<p>لَيْسَ بِلَا دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَّالَاتِ الشَّعْبِ τοῦ λαοῦ ἀγνοημάτων</p>	<p>عب ٩، ٧</p>	<p>من أجل خطايانا وجهالات الشعب τοῦ λαοῦ ἀγνοημάτων</p>	
<p>لَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ</p>	<p>عب ٥، ٧</p>	<p>اجعلنا أهلاً لأن نقدّم لك</p>	

<p>بِصْرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ δεήσεις τε καὶ ἰκετηρίας لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ</p>		<p>طلبات وتضرعات δεήσεις καὶ ἰκεσίας وذبائح غير دموية من أجل كل شعبك</p>	
<p>الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً ἰκάνωσεν ἡμᾶς لَأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لَأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي</p>	<p>٢ كور ٣، ٦</p>	<p>اجعلنا أهلاً ἰκάνωσον ἡμᾶς</p>	
<p>وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسَبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ εἰς διακονίαν</p>	<p>١ تيمو ١، ١٢</p>	<p>نحن الذين وضعتنا في خدمتك هذه</p>	
<p>مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ διακονίαν كَمَا رُحِمْنَا، لَا نَفْشَلُ</p>	<p>٢ كور ٤، ١</p>	<p>εἰς τὴν διακονίαν σου</p>	
<p>لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدْسِ ἐν δυνάμει Πνεύματος ἁγίου</p>	<p>رو ١٥، ١٣</p>	<p>بقوة روحك القدوس ἐν τῇ δυνάμει τοῦ Πνεύματός σου τοῦ Ἁγίου</p>	
<p>لَأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا τὸ μαρτύριον τῆς συνειδήσεως ἡμῶν أَنَّ فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلَاصٍ الله</p>	<p>٢ كور ١، ١٢</p>	<p>وبشاهدٍ نقيٍّ لضميرنا τῷ μαρτυρίῳ τῆς συνειδήσεως ἡμῶν</p>	
<p>مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ</p>	<p>١ كور ١، ٢</p>	<p>لأن ندعوك في كل وقت</p>	

<p>ἐπικαλουμένοις          بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ          الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ          ἐν παντί τόπῳ</p>		<p>ومكان          ἐπικαλεῖσθαί σε ἐν          παντί καιρῷ καὶ τόπῳ</p>	
<p>وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَفْنَى          وَلَا يَرَى، إِلَهَ الْحَكِيمِ وَحَدَهُ،          لَهُ الْكِرَامَةُ وَالْمَجْدُ          τιμὴ καὶ δόξα          إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ</p>	<p>١ تیمو ١، ١٧</p>	<p>لأنه بك يليق كلُّ مجدٍ          وإكرامٍ          δόξα, τιμὴ          وسجودٍ، أيها الأب والابنُ          والروح القدس، الآن وكلَّ          أوان وإلى دهر الداهرين.          آمين</p>	
			<p>إفشين المؤمنين الثاني</p>
<p>لِنُطَهِّرْ          καθαρίσωμεν          ذَوَاتَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ          الْجَسَدِ وَالرُّوحِ          σαρκὸς μολυσμοῦ          καὶ πνεύματος          مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي          خَوْفِ اللَّهِ</p>	<p>٢ كور ٧، ١</p>	<p>نتضرّع إليك أن تنقي          καθαρίσης          نفوسنا وأجسادنا من كلِّ          دنس بشرة وروح          μολυσμοῦ σαρκὸς καὶ          πνεύματος</p>	
<p>لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ          لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِكُوا مِنْ          مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ          حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ          συνέσει          πνευματικῇ</p>	<p>كول ١، ٩</p>	<p>وهب اللهم... الفهم          الروحي          συνέσεως          πνευματικῆς</p>	
<p>أَنْتُمْ تَوْهَلُونَ لِمَلَكُوتِ          اللَّهِ          καταξιωθῆναι          ὑμᾶς τῆς βασιλείας          τοῦ Θεοῦ          الَّذِي لِأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ</p>	<p>٢ تس ١، ٥</p>	<p>ويستحقوا ملكوتك          السماوي          τῆς ἐπουρανίου σου          βασιλείας ἀξιωθῆναι</p>	

			التسبيح الشروبيمي
وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسَبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ ثَهِمَنُوسٌ عِيسُ دِإكُونِإِ	١ تيمو ١، ١٢	ليس أحدٌ من المرتبطين بالشهوات واللذات الجسدية مستحقاً Οὐδείς ἄξιός τῶν συνδεδεμένων ταῖς σαρκικαῖς ἐπιθυμίαις καὶ ἡδοναῖς	
الَّذِي جَعَلَنَا كَفَاءً ἰκάνωσεν ἡμᾶς لِأَنَّ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدِ جَدِيدِ	٢ كور ٣، ٦	اجعلني كفوءاً ἰκάνωσόν	
لِتَزِدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ ἐν δυνάμει Πνεύματος ἁγίου	رو ١٥، ١٣	بقوة روحك القدوس με τῆ δυνάμει τοῦ Ἁγίου σου Πνεύματος	
			إفشين المقدمة، بعد وضع القرايين على المائدة المقدسة
لِنُقَدِّمَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ ،θυσίαν αἰνέσεως أَيُّ ثَمَرِ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ	عب ١٣، ١٥	تقبّل ذبيحة التسبيح θυσίαν αἰνέσεως من الذين يدعونك بكل قلوبكم	
لِئَكِّي يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ δῶρά τε καὶ θυσίας عَنْ خَطَايَانَا	عب ٥، ١	واجعلنا جديرين أن نقدم لك قرايين وذبائح δῶρά τε καὶ θυσίας روحية	
وَعَنْ جَهَالَاتِ الشَّعْبِ τοῦ λαοῦ ἀγνοημάτων	عب ٩، ٧	عن خطايانا وجهالات الشعب	

		του λαοῦ ἀγνοημάτων	
فَلْتَقَدِّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النَّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً καὶ χάριν εὐρωμεν عَوْنًا فِي حِينِهِ.	عب ٤، ١٦	وأهلنا لأن نجد نعمة εὐρεῖν χάριν أمامك	
حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ الْأُمَّمِ مُبَاشِرًا لِإِنْجِيلِ اللَّهِ كَكَاهِنٍ لِيَكُونَ قُرْبَانُ الْأُمَّمِ مَقْبُولًا εὐπρόσδεκτος مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ	رو ١٥، ١٦	لتكون ذبيحتنا حسنة القبول εὐπρόσδεκτον لديك	
بِرُوحِ النَّعْمَةِ τὸ Πνεῦμα τῆς χάριτος	عب ١٠، ٢٩	ويحلّ روح نعمتك τὸ Πνεῦμα τῆς χάριτός σου الصالح علينا وعلى هذه القرايين المقدّمة وعلى كل شعبك	
			الأنافورا (تقدمة القرايين)
نِعْمَةٌ ἢ χάρις ἡ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةٌ أَغَاطِيهِ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ κοινωνία τοῦ ἁγίου Πνεύματος مَعَ جَمِيعِكُمْ	٢ كور ١٣، ١٤	نعمة ἢ χάρις ἡ رَبَّنَا يسوع المسيح ومحبة ἡ الله الآب وشركة الروح القدس ἡ κοινωνία τοῦ ἁγίου Πνεύματος لتكن مع جميعكم	

μετὰ πάντων ύμῶν		μετὰ πάντων ύμῶν	
الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ μετὰ τοῦ πνεύματός σου التَّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.	٢ تيمو ٤، ٢٢	ومع روحك μετὰ τοῦ πνεύματός σου	
			طلبة الأنافورا
يَنْبَغِي ὀφείλομεν Εὐχαριστεῖν اللهُ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ	٢ تسا ١، ٣	واجبٌ Ἄξιον وحقٌّ أن نسبحك... ونشكرك σοὶ εὐχαριστεῖν	
بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَّوَاتِ هُم مَحْفِلُ مَلَائِكَةِ μυριάσιν ἀγγέλων	عب ١٢، ٢٢	ربواتٌ من الملائكة μυριάδες ἀγγέλων	
لَأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْ أَيُّضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسَلِمَ فيها παρεδίδοτο أَخَذَ خُبْزًا εἶλαβεν ἄρτον وَشَكَرَ فَكَسَّرَ	١ كور ١١، ٢٣	ففي الليلة التي أُسَلِمَ παρεδίδοτο فيها ... أخذ خبزاً ἄρτον ... λαβὼν وَشَكَرَ εὐχαριστήσας وبارك وقدس وكسر κλάσας	

<p>εὐχαριστήσας ἔκλασε</p>			
<p>اسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضاً ΠΑΡΕΔΩΚΕΝ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا</p>	<p>أف ٥ ، ٢</p>		
<p>λάβετε, κُلُوا, ΧΥΖΟΥ φάγετε هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ τοῦτό μου ἐστὶ τὸ σῶμα τὸ ὑπὲρ ὑμῶν κλώμενον</p>	<p>١ كور ١١ ، ٢٤</p>	<p>خذوا كلوا, λάβετε φάγετε هذا هو جسدي الذي يُكسر من أجلكم τοῦτό μου ἐστὶ τὸ σῶμα, τὸ ὑπὲρ ὑμῶν κλώμενον</p>	
<p>كَذَلِكَ الْكَأْسِ τὸ ποτήριον أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا δειπνήσαι قَائِلاً</p>	<p>١ كور ١١ ، ٢٥</p>	<p>وكذلك الكأس τὸ ποτήριον من بعد العشاء μετά το δειπνήσαι قَائِلاً</p>	
<p>فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا παραστήσαι أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَتِكُمُ الْعَقْلِيَّةَ τὴν λογικὴν λατρείαν ὑμῶν</p>	<p>رو ١٢ ، ١</p>	<p>أَيْضاً نَقْرَبُ προσφέρον لك هذه العبادة العقلية τὴν λογικὴν ταύτην وغير الدموية</p>	
<p>نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ ἡ κοινωνία τοῦ ἀγίου Πνεύματος</p>	<p>٢ كور ١٣ ، ١٤</p>	<p>شركة روحك القدوس κοινωνίαν τοῦ Ἁγίου σου Πνεύματος</p>	

مَعَ جَمِيعِكُمْ			
إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ كَيْ لَا تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ إِنَّا مَهْ عِيسُ كَرِيمَا سُنْءَرُخِشِثِ	١ كور ١١، ٣٤	والدالة لديك، لا لمحاكمة ولا لإدانة μη εις κριμα η εις κατάκριμα	
وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دِيَانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ πνεύμασι δικαίων مُكَمَّلِينَ،	عب ١٢، ٢٣	وروح كل صديق πνεύματος δικαίου توفي على الإيمان	
			الذي يتخا (ذكر الأحياء)
اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكَّى، عَامِلًا لَا يُخْزِي، مُفْصَلًا كَلِمَةً الْحَقَّ بِالِاسْتِقَامَةِ ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας	٢ تيمو ٢، ١٥	المفصلين كلمة حقك ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας	
أَنْ تُقَدِّمُوا أَحْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَتِكُمُ الْعَقْلِيَّةَ τὴν λογικὴν λατρείαν ὑμῶν	رو ١٢، ١	أيضاً تقرب لك هذه العبادة τὴν λογικὴν ταύτην λατρείαν	
أَجَلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً	١ تيمو ٢، ٢	ومن أجل حكمانا أعطهم أن يكون عهدهم سلامياً، فنقضي نحن أيضاً في ظل	

<p>مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ ὑπὲρ βασιλείων καὶ πάντων τῶν ἐν ὑπεροχῇ ὄντων, ἵνα ἡρεμον καὶ ἡσύχιον βίον διάγωμεν ἐν πάσῃ εὐσεβείᾳ καὶ σεμνότητι</p>		<p>أمنهم حياة هادئة مطمئنة في عبادة حسنة ووقار Δὸς αὐτοῖς, Κύριε, εἰρηνικὸν τὸ βασιλείον, ἵνα καὶ ἡμεῖς, ἐν τῇ γαλήνῃ αὐτῶν, ἡρεμον καὶ ἡσύχιον βίον διάγωμεν, ἐν πάσῃ εὐσεβείᾳ καὶ σεμνότητι</p>	
<p>مُفْصَلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالِاسْتِقَامَةِ ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας</p>	<p>٢ تیمو ٢، ١٥</p>	<p>مفصلاً باستقامة كلمة حقك ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς σῆς ἀληθείας</p>	
<p>لِكَيْ تُمَجِّدُوا δοξάζετε θεὸν ἡμῶν يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَمٍ وَاحِدٍ ἐν ἐνὶ στόματι</p>	<p>رو ١٥، ٦</p>	<p>وأعطينا أن نسبح ونمجّد ἐν ἑνὶ στόματι بِقَمٍ وَاحِدٍ اسمك الكلي الإكرام والعظيم الجلال</p>	
			<p>السلام الرسولي والصلاة الربية</p>
<p>وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهَذَا افْعَلُوا، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ μεθ' ὑμῶν</p>	<p>في ٤، ٩</p>	<p>ولتكن مراحم إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح مع جميعكم μετὰ πάντων ὑμῶν</p>	
<p>مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكِ وظهور مجد الله العظيم δόξης τοῦ</p>	<p>تيط ٢، ١٣</p>	<p>ولتكن مراحم إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح Σωτήρος ἡμῶν Ἰησοῦ</p>	

<p>μεγάλου Θεοῦ  <b>وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ</b>  <b>الْمَسِيحِ</b>          σωτήρος ἡμῶν          Ἰησοῦ Χριστοῦ</p>		<p>Χριστοῦ مع جميعكم</p>	
<p>الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ  <b>مَعَ رُوحِكَ</b>          μετὰ τοῦ          .πνεύματός σου          .التَّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.</p>	<p>٢ تيمو ٤، ٢٢</p>	<p><b>ومع روحك</b>          μετὰ τοῦ πνεύματός          σου</p>	
<p>نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ          الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ،  <b>وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ</b>          ἡ κοινωνία τοῦ          ἁγίου Πνεύματος</p>	<p>٢ كور ١٣، ١٤</p>	<p>أَنْ تَوْهَلْنَا... لصفحة الخطايا          وغفران الزلات وشركة  <b>الروح القدس</b>          Πνεύματος Ἁγίου          κοινωνίαν</p>	
<p>إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ          فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ كَيْ          لَا تَجْتَمِعُوا لِلدِّيْنُونَةِ          ἵνα μὴ εἰς κριμα          .συνέρχησθε</p>	<p>١ كور ١١، ٣٤</p>	<p>والدالة لديك، لا لمحاكة ولا  <b>لدينونة</b>          μὴ εἰς κριμα ἢ εἰς          κατάκριμα</p>	
<p><b>لِنَتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ</b>          προσερχώμεθα          οὖν μετὰ          παρησίας          إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ          نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً          عَوْنًا فِي حِينِهِ</p>	<p>عب ٤، ١٦</p>	<p>أهلنا أيها السيد أن نجسر  <b>بدالة</b> وبلا دينونة          μετὰ παρησίας,          ἀκατακρίτως, τολμᾶν</p>	
			<p>إفشين إحناء الرأس</p>
<p>وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا          يَفْنَى وَلَا يُرَى          ἀοράτω</p>	<p>١ تيمو ١، ١٧</p>	<p>نشكرك أيها الملك غير  <b>المنظور</b>          ἀόρατε</p>	



πλήρωμα οὖν νόμου		νόμου والأنبياء	
----------------------	--	--------------------	--

إنَّ عدد الآيات المأخوذة من رسائل القديس بولس الرسول والمستخدمه في القداس الإلهي للقديس يوحنا الذهبي الفم هو (٥٥) آية، وهذا أمرٌ طبيعي طالما أنَّ ليتورجيا الذهبي الفم تعتبر أكثر اختصاراً من ليتورجيا القديس باسيليوس الكبير (والتي تورد ذكر ١٠٥ آيات من رسائل القديس بولس).

## خاتمة

إنَّ الكلمة الكتابية عندما تستخدم في الأفاشين الليتورجية تصبح كلمة ليتورجية تحوي داخلها قوة سرية، بحيث يصبح ما يطلبه الكاهن خادماً السرِّ حقيقةً مؤكّدة، لأنَّ الله هو من يطلبه وهو الذي يتممه من أجل خلاص الإنسان. هكذا فإنَّ كلمة الكنيسة الليتورجية هي كلمة الله، "لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ"<sup>١</sup>.

إنَّ كلمة الكنيسة هي كلمة الله، الابن الوحيد الذي ينير كلَّ إنسان، كما يقول القديس مكسيموس: "إنَّ كلمة الله الذي ولد مرةً واحدةً يجبُ الإنسان ويريد أن يولد دوماً روحياً داخل أولئك الذين يرغبون"<sup>٢</sup>. ومن هنا فإنَّ عظة الكنيسة هي وقائع وأحداث وليست مجرد كلام نظري. وكلُّ ما يقال ويحدث في الكنيسة لا يتم بهدف النيل الإعجاب. إنَّ كلام الانجيل وإيمان الكنيسة هو "كلامٌ مختبرٌ وعملٌ مُقال"، حسب القديس غريغوريوس اللاهوتي: "ليست الحقيقة بالكلام وإنما بالتطبيق"<sup>٣</sup>. كلُّ ما نؤمن به ونفعله هو أن حقيقة الانجيل وعبادة الكنيسة ليس مجرد كلام وإنما حقائق.

إنَّ قوة كلمة الأفاشين التي يقولها الكاهن أثناء الخدمة هي قوة الله، ولذلك يجب أن لا يشكَّ المؤمنون فيما يتعلق بـ "تقديس القرايين... ولا فيما يتعلق بالخدم الأخرى"<sup>٤</sup>، هذا ما يؤكد عليه القديس نيقولاوس كاباسيلاس، ليؤكد أن كلمة أفاشين الكهنة فيها قوة إلهية وأنَّ كلَّ ما تطلبه الجماعة الليتورجية بفم الخادم الذي يتمم السر هي في كلِّ مرة حقائق مؤكّدة. وذلك لأنَّ الكاهن لا يَكهن (بقوته وتقواه)، إنما يأخذ أصوات المؤمنين ويجعلها صوته الكهنوتي ويصبح كلامه الذي هو كلام الكنيسة، كلمة الله وليس كلمة سحرية، إنما كلامٌ سرِّي مقدسٌ.

<sup>١</sup> عب ٤، ١٢.

<sup>٢</sup> انظر: مكسيموس المعترف، فصول لاهوتية، المئوية الثالثة، PG 90، ١٢٦١. انظر أيضاً: ديونيسيوس بساريانوس، أسقف صربيا

وكوزان، *Λόγος Οικοδομής*، كوزان ١٩٨٢، ٦، ١٠٨.

<sup>٣</sup> غريغوريوس اللاهوتي، المقال ٢٩، [EΠE 4, 130, 12].

<sup>٤</sup> نيقولاوس كاباسيلاس، في القداس الإلهي، ٢٩، ٤، [EΠE, 22, 144].

## Bibliography

- Η Ιερά Σύνοδος της Εκκλησίας της Ελλάδος, *Παύλος Πρώτος μετά το Ένα*, Αθήνα 2001. Ιω. Φουντούλη, *Ο Απόστολος Παύλος στο Εορτολόγιο*.
- Φουντούλη Ιωάννη, *Λειτουργική*, Θεσσαλονίκη, 1981.
- The Canon of the Bible: Or the Authority of Scripture from an Orthodox Perspective, *L' autorité de l'Écriture, sous la direction de J.-M. Poffet, Cerf*: Paris 2002.
- Αγουρδη ,Σ, *The Biblical Substance*.
- Φουντούλη Ιωάννη, Ιερά Μητρόπολης Θεσσαλονίκης, *Απόστολος Παύλος*, Πρακτικά Θεολογικού Συνεδρίου, (22-24 Νοεμβρίου 1987), Θεσσαλονίκη, 1989, *Ο Απόστολος Παύλος αι Θεία Λατρεία*.
- Bria, I. *The liturgy after the Liturgy*.
- Χρυσοστόμου, Ιω, *PG 59,509*.
- Καραβιδοπούλου Ιωάννη, *Εισαγωγή στην Καινή Διαθήκη*, Θεσσαλονίκη, 1983.
- *The Search for the Origins of Christian Worship. Sources and Methods for the Study of Early Liturgy*, Oxford University Press 1992.
- Meyendorff, J, The Church Which Presides in Love, (ed.), *The primacy of Peter. Essays in Ecclesiology and the Early Church*, SVS Press Cestwood <sup>2</sup>1992.
- Βασιλειάδη Πέτρου, *Παύλος Τομές στη Θεολογία του Α΄*, εκδ. Πουρναρά, Θεσσαλονίκη 2004.
- M. Edmund Hussey, Nicholas Afanassiev's eucharistie ecclesiology: A Roman Catholic Viewpoint, *JES* 12 (1975). McPartlan, Eucharistie Ecclesiology, One in *Christ* 22 (1986).
- Afanassieff, N., *Una Sancta*, Irenikon 36 (1963).
- *Ecumenism in Transition*, Geneva 1991.
- Το Δογματικόν Σύνταγμα Περί Εκκλησίας της Β΄Βατικανείου Συνόδου (Constitutio Dogmatica de Ecclesia), *ΕΕΘΣΑ* 17 (Τμητικόν αφιέρωμα εις Π.Ν Τρεμπέλαν 1971).
- Florovsky, G. *The Elements of Liturgy: An Orthodox View, Ecumenism I, A Doctrinal Approach*, vol. XIII in the *Collected Works* Π. Τρεμπέλα, «Θεωρίαι απαράδεκτοι περί την Unam Sanctam», Εκκλησία 41 (1964).
- Τιμιάδη Αιμ., *The Bible in the Liturgy*.
- Galitis, G. *Die Orthodoxe Ekklesiologie und der zwischen – kirchliche Dialog*, Etudes Theologiques 5, Geneva 1985.

- Π. Σπιτέρη Ιωάννη, *La teologia ortodossa neo-greca*, EDB, Bologna 1992.
- Catholicism, Paris 193 *Corpus mysticum*, Paris 1944 *Méditation sur l'Eglise*, Paris 1953.
- Zizioulas, J, *Being as Communion. Studies in Personhood and the Church*, SVS Press Crestwood 1985 του ίδιου, *L'être ecclésial*. Paris 1981.
- Βασιλειάδη Πέτρου, *Bible: The Communicative Aspect of our Liturgy*, το ετήσιο συνέδριο των ιερέων της Ορθόδοξης Σερβικής Εκκλησίας, Ευρώπη 1981.
- Μαξίμου Ομολογητού, *Θεολογικά κεφάλαια, Εκατοντάς, Τρίτη*, PG 90.
- Ψαριανού Διονυσίου, Μητροπολίτου Σερβίων και Κοζάνης, *Λόγος Οικοδομής*, Κοζάνη 1982.
- Γρηγορίου Θεολόγου, *Λόγος ΚΘ'*, ΕΠΕ 4, 130, 12.
- Ιουστίνου, *Α' Απολογία 67. Ειρηναίου, κατά Αιρέσεων* κεφ. 18, 1.
- Καβάσιλα Νικολάου, *Εις την Θείαν Λειτουργίαν*, 29, 4, ΕΠΕ, 22, 144.
- Αγουρίδου Σάββα, *Η έννοια του Λόγου του Θεού κατά την Αγίαν Γραφήν*, Θεσσαλονίκη 1964.
- Daniélou Jean, *Αγία Γραφή και Λειτουργία*, εκδ. Κέντρου Βιβλικών Μελιτών Άρτος Ζωής, Αθήναι 1981.
- Θεοδώρου, Ε. Δ. *Η μορφωτική αξία του ισχύοντος Τριωδίου*, Αθήνα 1958.